الفصل الأول : مقدمة

أ. خلفية البحث

ابتدأ الأداب العربي من عصر الجاهلية وينتهى بظوهور الإسلام ومدته نحو خمس مائة[1]. في هذا العصر كان الشعر موزنا مقفى معبراً عن الاخيلة البديعة والصور المؤثرة البليغة[2]. ويذكر الشعربشكل ملتزمٍ

الأدب العربي يُعَدّ واحدًا من التراثات الفكرية الإسلامية التي تحمل قيمًا جمالية وروحية ولغوية عالية. ومن بين أشكال الأدب العربي البارزة الشعر، لأن الشعر لا يُستخدم فقط كوسيلة للتعبير عن جمال اللغة، بل أيضًا كوسيلة لنقل القيم الدينية والأخلاقية والاجتماعية. في تقليد الأدب العربي الكلاسيكي، يرتبط الشعر ارتباطًا قويًا بقواعد علم العروض والقوافي التي تُعَدّ الأساس لتشكيل الإيقاع والجانب الموسيقي وجمال الصوت في كل بيت منه. ولذلك، فإن تحليل الشعر العربي لا يمكن فصله عن دراسة علم العروض والقوافي باعتبارهما الآلة الرئيسية لفهم البنية الجمالية للعمل الأدبي.

علم العروض من العلوم العربية التي تعنى بإيقاع الشعر العربي. وهو علم بأصول يعرف بها صحيح اوزان الشعر العربي وفاسدها وما يعتريها من الزحافات والعلل، وهذا العلم اكتشفه الخليل بن أحمد الفراهيدي البصري.[3] والقافية هي المقاطع الصوتية التي تكون في أو اخر أبيات القصيدة, ويلزم تكرارها في كلّ بيت من أبياتها.[4] يُعَدُّ علمُ العَروضِ والقوافي أحدَ الفروعِ المهمّةِ في الدراساتِ الأدبيةِ العربية، إذ يهدفُ إلى معرفةِ أوزانِ الشِّعرِ وإيقاعاتِه وانسجامِ أصواتِه. ويُعَدُّ هذا العلمُ أساسًا في تحديدِ صحّةِ بناءِ القصيدةِ من جهةِ الوزنِ والقافية، لذلك احتلَّ مكانةً مهمّةً في تطوّر الأدب العربي قديمًا وحديثًا. وقد وضع أسسَ هذا العلمِ بصورةٍ منهجيةٍ الخليلُ

---

[1] شيخ أحمد الاسكندري، شيخ مصطفى عناني، الوسيط في الأدبي وتاريخة، ط. الأولى (مصر : دار المعارف، 1916) ص. 9

[2] شيخ أحمد الاسكندري، شيخ مصطفى عناني، الوسيط، 46

[3] احمد فاتح، خلاصة في علمي العروض والقافية (يوكياكارتا : اده فرسس يوكياكارتا، 2012)، 40

[4] معروف, نابيف و عومار الأسعادي. 2001. علم العروض التبيقي. (بيروت : دار النفيس)

بن أحمد الفراهيدي، ثمّ تطوّر بعد ذلك بجهودِ العلماءِ والأدباءِ الذين أسهموا في توسيعِ مباحثِه وتقعيدِ قواعدِه.

وفي التراثِ الأدبيّ العربي، لا يُنظرُ إلى علمِ العَروضِ والقوافي بوصفِه علمًا تقنيًّا يختصُّ بضبطِ أوزانِ الشعرِ فحسب، بل يُنظرُ إليه أيضًا على أنّه وسيلةٌ للحفاظِ على جماليةِ اللغةِ العربيةِ وانسجامِها الصوتي. ويشملُ هذا العلمُ مباحثَ البحورِ الشعريةِ والزّحافاتِ والعِلَلِ وأنواعِ القوافي التي تُعَدُّ من العناصرِ الأساسيةِ في تشكيلِ القصيدةِ العربية. ومن خلالِ هذا العلمِ يستطيعُ القارئُ أو الباحثُ إدراكَ جمالِ الموسيقى الشعريةِ وانتظامِ البنيةِ الإيقاعيةِ في النصوصِ الأدبيةِ العربية.

في الكتب الكلاسيكية ذُكر أن الشعر العربي له قواعد صارمة جدًا تتعلق بالوزن والقافية. كما شرح ذلك الهاشمي في كتابه جواهر البلاغة: "والشعر كلام موزون مقفى يدل على معنى"

هذا البيان يظهر أن عنصر المعنى في الشعر لا يمكن فصله عن انتظام الإيقاع والقافية. وبالتالي، فإن التحليل الشعري لا يقتصر فقط على دراسة الصوت ونمط البحر، بل يشمل أيضًا دراسة المحتوى المعنوي الذي يحتويه.

ومن العلماءِ الذين أسهموا في هذا المجال ابنُ عِراق الدِّمَشقي من خلالِ مؤلَّفِه في علمِ العَروضِ والقوافي، حيث تضمَّن كتابُه شرحًا لقواعدِ الشعرِ العربي وأنماطِ البحورِ والأوزانِ ونظامِ القوافي المستعملةِ في الشعرِ العربيّ القديم. ولا تقتصرُ قيمةُ هذا المؤلَّفِ على الجانبِ اللغويّ والأدبيّ فحسب، بل يتضمّنُ أيضًا رموزًا ودلالاتٍ لغويةً يمكنُ فهمُها بوصفِها نظامًا من العلاماتِ في النصّ الأدبي. ومن ثمّ فإنّ هذا المؤلَّفَ لا يمكنُ دراستُه من الناحيةِ البنيويةِ فقط، بل يمكنُ تحليلُه كذلك من ناحيةِ المعنى وتمثيلِ العلاماتِ الكامنةِ فيه.[5]

إحدى القصائد العربية المثيرة للدراسة هي قصيدة كَلَامٌ قَدِيمٌ من تأليف ابن عراق الدمشقي. تُعرف هذه القصيدة بأنها قصيدة دينية تحتوي على مدح للقرآن

[5] Zoest, Aart Van. Semiotika: Tentang Tanda, Cara Kerjanya, dan Apa yang Kita Lakukan Dengannya. Jakarta: Yayasan Sumber Agung.

الكريم وشرحًا لمجد كلام الله. من حيث البنية، تحتوي هذه القصيدة على نمط إيقاعي جميل وقافية متناسقة ما يجعلها جذابة للتحليل من خلال منهج علم العروض والقوافي. بالإضافة إلى ذلك، تحتوي هذه القصيدة أيضًا على رموز دينية ومعانٍ روحية عميقة مما يجعل من المناسب تحليلها باستخدام منهج السيميائية لبيرس.

وفي الدراساتِ الأدبيةِ الحديثةِ تُعَدُّ السيميائياتُ من المناهجِ المهمّةِ لفهمِ الدلالاتِ والمعاني المتضمَّنةِ في النصوصِ الأدبية. ومن أبرزِ النظرياتِ السيميائيةِ نظريةُ تشارلز ساندرز بيرس التي ترى أنّ العلامةَ تتكوّنُ من ثلاثةِ عناصرَ رئيسة، وهي: المُمثِّل، والموضوع، والمفسِّر. ويرى بيرس أنّ العلامةَ لا تقتصرُ وظيفتُها على كونِها رمزًا لغويًّا، بل تؤدّي دورًا في إنتاجِ المعنى من خلالِ عمليةِ التأويلِ والتفسير. ومن خلالِ هذا المنهجِ يمكنُ تحليلُ النصوصِ الأدبيةِ عبرَ العلاقةِ بين شكلِ العلامةِ والمعنى الذي تُنتجه.

وتتجلّى مناسبةُ استخدامِ نظريةِ بيرس السيميائيةِ في هذا البحثِ في أنّ المصطلحاتِ الواردةَ في علمِ العَروضِ والقوافي يمكنُ النظرُ إليها بوصفِها نظامًا من العلاماتِ التي تمثّلُ الإيقاعَ والتناغمَ الصوتيَّ والجماليةَ الشعريةَ في القصيدةِ العربية. فالبحرُ الشعريُّ مثلًا يمكنُ أن يُفهمَ بوصفِه تمثيلًا لانتظامِ الموسيقى الشعرية، في حينِ تُعَدُّ القافيةُ رمزًا للانسجامِ الصوتيِّ في القصيدة. وبذلك يمكنُ توظيفُ نظريةِ بيرس للكشفِ عن العلاقةِ بين العلاماتِ العَروضيةِ في مؤلَّفِ ابنِ عِراق الدِّمَشقي والمعاني الجماليةِ التي تعبّرُ عنها.

ومن جهةٍ أخرى، فإنّ الدراساتِ السابقةَ حولَ علمِ العَروضِ والقوافي ركّزت في الغالبِ على تحليلِ البنيةِ الوزنيةِ والقافيةِ فقط، في حينِ ما تزالُ الدراساتُ التي تجمعُ بين علمِ العَروضِ العربيِّ والنظريةِ السيميائيةِ الحديثةِ محدودةً، ولا سيّما فيما يتعلّقُ بمؤلَّفِ ابنِ عِراق الدِّمَشقي. مع أنّ المنهجَ السيميائيَّ يمكنُ أن يقدّمَ رؤيةً جديدةً لفهمِ وظيفةِ العلاماتِ ودلالاتِها في علمِ العَروضِ والقوافي. كما أنّ معظمَ الدراساتِ السابقةِ اقتصرت على بيانِ مدى توافقِ الأوزانِ الشعريةِ وأنواعِ الزِّحافاتِ وأشكالِ القوافي في الشعرِ العربيِّ دونَ التعمّقِ في أبعادِها الدلاليةِ والجمالية.

وبناءً على ما سبق، فإنّ البحثَ في علمِ العَروضِ والقوافي في مؤلَّفِ ابنِ عِراق الدِّمَشقي باستخدامِ نظريةِ تشارلز ساندرز بيرس السيميائيةِ يُعَدُّ أمرًا مهمًّا وجديرًا بالدراسة. ويُتوقَّعُ أن يُسهمَ هذا البحثُ في الكشفِ عن أشكالِ العلاماتِ والمعاني الجماليةِ الكامنةِ في مفاهيمِ العَروضِ والقوافي، فضلًا عن الإسهامِ في تطويرِ الدراساتِ الأدبيةِ العربيةِ من خلالِ الربطِ بين التراثِ العربيِّ والنظرياتِ السيميائيةِ الحديثة.

استخدام السيميائية في الدراسات الأدبية العربية أصبح مهماً لأن العديد من القصائد العربية الكلاسيكية تستخدم لغة رمزية وتعبيرات مجازية. القصائد الدينية، على وجه الخصوص، غالباً ما تحتوي على معانٍ روحية لا يمكن فهمها فقط من خلال النهج اللغوي العادي. لذلك، يمكن أن تكون سيميائية بيرس نظرية داعمة تساعد في كشف العلاقة بين العلامة والمعنى في الشعر.

من ناحية أخرى، فإن البحوث المتعلقة بعلم العروض والقوافي حتى الآن كانت تركز بشكل أكبر على تحليل بنية الوزن والقافية فقط. الدراسات التي تدمج دراسة العروض العربي مع النظرية السيميوطيقية الحديثة لا تزال محدودة نسبياً، خاصة في أعمال ابن عراق الدمشقي. ومع ذلك، يمكن أن توفر المقاربة السيميوطيقية منظوراً جديداً لفهم وظيفة العلامة والمعنى في علم العروض والقوافي. الدراسات السابقة غالباً ما كانت تقتصر على دراسة مطابقة نمط البحر، ونوع الزحاف، وشكل القافية في الشعر العربي.

المشكلة الأخرى التي تظهر هي أن هناك الكثير من الدراسات الأدبية العربية التي تقوم فقط بتحليل علم العروض وغالبًا ما تتوقف عند تحديد البحور والزيحاف دون ربطها بمعنى الشعر. وعلى العكس من ذلك، فإن الأبحاث في السيميائيات تتجاهل أحيانًا الجانب الموسيقي والبنية الإيقاعية التي لها في الواقع تأثير على تكوين المعنى الجمالي. ونتيجة لذلك، يصبح دراسة الشعر جزئية وغير شاملة.

في الدراسات الأدبية الحديثة، يُعَدُّ علمُ السيميائيات أحدَ المناهج المهمة لفهم الدلالات الكامنة في النصوص الأدبية. ومن أبرز النظريات السيميائية وأكثرها تأثيرًا

نظريةُ تشارلز ساندرز بيرس، إذ تُقَدِّم إطارًا نظريًّا مناسبًا لتحليل كيفية عمل العلامات في النص الشعري وبناء معانيها. يقسِّم بيرس العلامة إلى ثلاثة عناصر رئيسة، وهي: الممثِّل، وهو الصورة أو الشكل المادي للعلامة؛ والموضوع، وهو المرجع الذي تشير إليه العلامة؛ والمفسِّر، وهو المعنى الذي يتوصل إليه المتلقي من خلال عملية التأويل. وعلاوةً على ذلك، يصنِّف بيرس العلامات إلى ثلاثة أنواع رئيسة، هي: الأيقونة، وهي العلامة التي تقوم على علاقة التشابه مع موضوعها؛ والقرينة، وهي العلامة التي ترتبط بموضوعها بعلاقة سببية أو وجودية؛ والرمز، وهو العلامة التي تقوم علاقتها بموضوعها على الاصطلاح والاتفاق الاجتماعي دون وجود علاقة طبيعية مباشرة بينهما. ويُتيح هذا المنهج إجراء تحليل شامل للنصوص الأدبية من خلال الكشف عن العلاقات القائمة بين أشكال العلامات والدلالات التي تُنتجها، مما يسهم في فهم أعمق للبنية الدلالية للنص ومعانيه.[6]

من الناحية النظرية، يمكن لهذا البحث أن يثري فهم البحث الأدبي العربي من خلال تقديم العلاقة بين بنية الصوت ونظام العلامات في الشعر. أما من الناحية العملية، فيمكن أن يكون هذا البحث مرجعًا للطلاب والباحثين في فهم طرق تحليل الشعر العربي بطريقة متكاملة.

البحث حول علم العروض والقوافي في شعر "كلام قديم" للشاعر ابن عراق الدمشقي لا يزال محدودًا جدًا، مما يجعل الفهم حول جمال ومعنى هذه شعر غير مكتمل. لذلك، هناك حاجة لإجراء تحليل أعمق لعلم العروض والقوافي في هذه شعر لفهم البنية والجمال والمعنى المتضمن فيها.

وبالتالي، يهتم الباحث بتحليل القصيدة "كلام قديم" لمؤلفها ابن عراق الدمشقي، باستخدام دراسة علم العروض والقوافي. ويعود ذلك إلى قلة الدراسات التي تناولت هذه القصيدة من منظور علم العروض والقوافي، ولكون هناك علاقة بين

[6] Ahmad Alif Jaya, Johar Amir, dan Juanda. 2025. Makna Tanda dalam Iklan Kecantikan: Analisis Semiotika Pierce. Jurnal Anoma: Pendidikan, Bahasa dan Sastra, Vol. 11, No.3

علم القوافي والجمال الموجود في هذه القصيدة، على عكس القصائد الحديثة التي عادةً لا تعتمد على علم العروض والقوافي.

استناداً إلى خلفية المشكلة المذكورة أعلاه، يهتم الباحث بدراسة: تحليل علم العروض والقوافي في قصيدة كلام قديم لمؤلفها ابن عراق الدمشقي.

تحليل علم العروض والقواف في شعركلام قديم من تأليف ابن العراق الدمشقي.

ب. مشكلات البحث

1. تحديد المشكلة

يتم استخدام تحديد المشكلة لوصف المشكلة وجعل التفسير منهجيًا. بناءً على خلفية البحث أعلاه حددت البحثة تحديد المشكلة على النحو التالي:

1. لا تزال الدراسات المتعلقة بآثار ابن عراق الدمشقي في مجال علم العَروض والقوافي محدودة نسبيًّا مقارنةً بالدراسات التي تناولت أعلامًا آخرين في علم أوزان الشعر العربي.
2. ولا يزال علم العَروض والقوافي يُعَدُّ من العلوم التي يصعب فهمها لدى بعض الطلبة؛ لكثرة قواعده ومصطلحاته وتنوّع بحوره وقوافيه في الشعر العربي.
3. وقد ركّزت الدراسات السابقة في علم العَروض والقوافي على تحليل بنية الوزن والقافية بصورة أكبر، في حين لم تحظَ الجوانب الدلالية والرمزية في النصوص الشعرية باهتمامٍ كافٍ من الباحثين.

2. محور البحث

تتمثل محور البحث في التأكد من أن هذا البحث لديه التركيز الصحيح، بحيث لا تكون المناقشة في البحث واسعة النطاق ويمكن جمع البيانات وتحليلها بما يتماشى مع أهداف البحث. ولذلك حددت الباحثة نطاق البحث، وحصر هذا البحث في التركيز على البحار المستخدمة في شعر كلام

القديم وأنواع القافية في الصفحة 267 في كتاب 1000 قصيدة، وكذلك المعاني المحتواة فيها.

3. أسئلة البحث

بناءً على محور البحث المذكور. وبهذه الطريقة، تحدد الباحثة العديد من أسئلة البحث هي كما يلي:

1. ما هو وزن بحر العروض والقافية المستخدمة في الشعر "كلام قديم" لإبن عراق الدمشقي
2. ما معنى المحتوى في الشعر "كلام قديم" باستخدام السيميائية عند بيرس؟

ج. أهداف البحث وفوائدة

1. أهداف البحث

بناءً على أسئلة البحث المذكورة، يهدف هذا البحث إلى ما يأتي:

1. الوصف البحر العروض ونوع القافية المستخدم في شعر كلام قديم
2. الوصف المعنى المتضمن في شعر كلام قديم

2. فوائدة البحث

1. الفوائد النظرية

لهذا البحث تطوير وتطبيق الدراسات الأدبية وكذلك تقديم معرفة خاصة عن كيفية تحليل بيت شعري باستخدام علم العروض والقوافي لمعرفة الوزن البحري والقافية المستخدمة في شعر وتحليلُ المعاني الشعرية المتضمَّنة في السيميائيّة عند.

2. الفوائد العملية

أ. من المتوقع أن يؤدي هذا البحث إلى زيادة المعرفة والبصيرة فيما يتعلق بالأدب العربي من خلال منهج العلم والقوافي و السيميائيّة

ب. من المتوقع أن يؤدي هذا البحث إلى تعميق المعرفة والفهم فيما يتعلق بكتابة العروض في الشعر وأنواع القافية بناءً على الحركات والحرف الأخير

ج. ومن المؤمل أن يكون هذا البحث مصدرًا للمعلومات لمزيد

د. مساهمة البحث

من المتوقع أن يقدّم هذا البحث فائدة في مجال علم العَروض والقَوافِي. أما المساهمة المتوقعة فهي:

1) المساهمة النظرية

يمكن لهذا البحث أن يطوّر المعرفة حول بنية وأنماط الشعر العربي، ويعزز الفهم لقواعد علم العَروض والقَوافِي و السيميائيّة، ويضيف مراجع للبحوث المستقبلية حول علم العَروض والقَوافِي و السيميائيّة.

2) المساهمة العملية

من المتوقع أن يساعد هذه البحث في تحليل بنية الشعر العربي، والتعرف على الأنماط المستخدمة، وكذلك تحسين القدرة على تأليف الشعر العربي بما يتوافق مع قواعد علم العروض.

UINSSC
UNIVERSITAS ISLAM NEGERI SIBER
SYEKH NURJATI CIREBON